

المولد وإعادة النظر في العلاقة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﷺ الشيخ عماد  
مجوت



المولد وإعادة النظر في العلاقة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ﷺ الشيخ عماد مجوت

التدين كسلوك عملي لا يقل أهمية عن التفقه في الدين كوعي في قانون الشريعة ، فإن التفقه بلا تطبيق

يشابه التطبيق بلا وعي، كلاهما تقصير، وهو معنى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب [التوبة: ٢٩]. فمع أنهم أهل كتاب إلا أنهم من ناحية السلوك العملي لم يكونوا يدينون بدين الحق : وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة [البينة: ٥].

#ومن هنا كان الدين بين مفترق طريق، بين التمسك به وإقامته وهو حقيقة الرجوع إلى الفطرة، وبين التفقه فيه بلا إلتزام وهو الميل عن الاستقامة فيه، كما في قوله تعالى: فأقم وجهك للدين الحنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثرت الناس لا يعلمون [الروم: ٣٠]. وهذه الاستقامة على الدين لا تكون إلا سلوكاً عملياً : وأن أقم وجهك للدين الحنيفاً ولا تكونن من المشركين \* ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين [يونس: ١٠٥-١٠٦].

وكل ما خرج عن الاستقامة فهو أسم ليس إلا : ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا الله ذلك الدين القيم ولكن أكثرت الناس لا يعلمون [يوسف: ٤٠].

#والدين الحق، والاستقامة عليه لا يكون إلا مع الإسلام : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره ليعلّم الدين كله ولأوحى إليه القرآن المشركون [التوبة: ٣٣]. ولا إسلام إلا مع التسليم والمتابعة للحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : الذين يتتبعون الرسول النبوي الأممي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل... فالذين آمنوا به وعزّروه ونصره واتبعوه أتباع الوارث الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون [الأعراف: ١٥٧].

#وقوام الدين والاستقامة عليه بمتابعة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في كل صغيرة وكبيرة كما يقول نبراس الحق وراية الهدى أمير المؤمنين عليه السلام: "فتأس بنبيك الأطهر الأطيب (صلى الله عليه وآله) ، فإنّ فيه أسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى ، وأحب العباد إلى الله تعالى المتأسي بنبيه والمقتص لآثره ، ، ، ، .

فتأسى متأسي بنبيه ، واقتص آثره ، وولج مولجه ، وإلا فلا يأمن الهلكة ، فإنّ الله جعل محمداً (صلى الله عليه وآله) علماً للساعة ، ومبشراً بالجنة ، ومنذراً بالعقوبة".

#فهذا دعوة بإعادة النظر في العلاقة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومدى حضور شخصيته في حياتنا العملية وكلماتنا اليومية وما نستشهد به من أمثال وأقوال، فإن الواقع أدل دليل على مدى البعد مقالا وحالا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، حتى أن ما يعرفه أولادنا عن غيره أكثر بكثير مما يعرفونه عنه .

#وليس عيباً أن يقف المرء مع نفسه ليرى حقيقة ذلك، وكم هو متعلق وأخذ ومستن بسيد الخلق والنور والسرور للنفوس صلى الله عليه وآله وسلم.

#والكمال كل الكمال عندما يتشبه بنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "وأحب العباد إلى الله تعالى المتأسي بنبيه والمقتص لآثره". ومع المتابعة محبة الرب الرحيم: **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ** **ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** [آل عمران: ٣١].

#اللهم أجعلنا لاقوالنا واحوالنا واعمالنا محمدية